كما في قوله تعالى ويضع الموازين بالقسط للاستعظام وقيل لكل مكلف
ميزان وخلق الجنة والنار هما مخلوقتان الآن لقوله تعالى اعدت للمتقين
والكافرين التي واعدت للكافرين ولقصة آدم وحواء ولم يرد نص
صريح في تعيين مكانهما والاكثرون على ان الجنة فوق السموات السبع
وتحت العرش لقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقوله
صلى الله عليه وسلم سقف الجنة عرش الرحمان وان النار تحت الارضين
وقالت المعتزلة انهما ليستا مخلوقتان الآن بل تخلقان يوم الجزاء لانهما
لو كانتا موجودتين فاما في عالم الافلاك او العناصر او في عالم آخر والكل مح
اما الاول فلانه ورد في التنزيل ان العرض الجنة كعرض السموات و
الارض فكيف يوجد الجنة وان رفعا فيهما واما الثالث فلانه يستلزم الخلاء
فيهما والجواب منع امتناع الخلاء وعلى تقدير التسليم يمكن ان يكون فرجة كملبو
بجسم آخر قلت اذا كانت الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش
كما هو ظاهر الحديث يكون عرضها كعرض السموات فلا اشكال ولا يستدل
المعتزلة على مذهبهم بان افعال الله تعالى لا تخلو عن حكم ومصالح والحكمة
في خلق الجنة والنار للجازات بالثواب والعقاب وذلك غير واقع
قبل القيامة

قبل القيامة اجماعا من المسلمين فلا فائدة في خلقهما الان فيكون ممتنعا
والجواب انه لا يجب عليه تعالى رعاية المصلحة والحكمة وعندنا ولئن سلمنا
فلا نسلم انحصار الفائدة في الجزاء وان سلم فلا نسلم انه غير واقع قبل القيامة
اقد ورد في الحديث انه يفتح للمؤمنين في قبره باب الى الجنة وللكافرين
باب الى النار وان المؤمنين يصل اليهم روح من الجنة والكافر يصل اليه المكروه
من النار ويخلد اهل الجنة في الجنة واما الكافر فمخلد في النار مطلقا وقال الجاحظ
وعبد الله العنبري ان دوام العذاب انما هو في حق الكافر المعاند دون المبالغ
في الاجتهاد والساعي لقدر وسعه وان لم اليه اذ لا تقصر منه ولا يكلف الله نفسا
الا وسعها وفي المنتقد للامام حجة الاسلام كلام يقرب منه بعض العرب
والجمهور يستدلون بظواهر الكتاب والسنة والاجماع المنعقد قبل ظهور المخالفين
على ان الكفار كلهم مخلدون في النار وعلى ان المؤمنين كلهم في الجنة بعد ان يعذب
عصاتهم بقدر المعصية او يعفى عنهم واما الاطفال فالظهور على انه اطفال المشركين في
النار لما روي ان خديجة رضي الله تعالى عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن
اطفال الذين ماتوا في الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم وهم في النار وقيل
علم الله تعالى منهم الايمان والطاعة على تقدير بلوغه ففي الجنة ومن علم منه الكفر و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)